باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

٧٦ ــ تاريخ الموصل

ــ الجزء الثاني ــ

اقتنيت في هذا اليوم ، نسخة من الجزء الثاني من كتاب تاريخ الموصل ، الذي ظهر في عالم النشر حديثا ، لحضرة القس الفاضل سليمان الصائغ فاغتنمت من اوقاتي خلسة ، تصفحت فيها مباحثه عن العصر التركي تصفحا مجملا ، فوجدت في غضونه طفرات ، فلاح لي ان اكتب حوله ما يأتي :

اني اشكر لحضرة صديقي المؤلف عنايته بتاريخ مسقط رأسي الذي كان بناء هيكلي من ترابه ، لكنني لا احجم عن التصريح بحقيقة قد تكون مرة المذاق ؛ غير اني اتوقع من القس الفاضل ان يتلقاها من صديقه حلوة ، بالنظر الى ما اعهده فيه من محبة الحقيقة .

ان في التأليف نواقص جمة ، ولا سيما ما يتعلق بالتراجم ، واخص اسباب هذه النواقص ، ان اقارب اصحاب التراجم قبضوا ايديهم عن امداده بما يعينه على كشف اللثم ، اما ميلا الى الخمول ، او كسلا ، او عدم تقدير لتخليد ذكر الرجال ، واما لدواع اخرى لا محل لسردها . وقد رأيت لحفدة ارباب التراجم واقاربهم ، عذرا ممهدا ، بعد ان رأيت جباه صفحات الكتاب من رقم ١٣٨ الى رقم ١٧٦ مرسوما عليها هذه العبارة « علماء الارامية » مع ان هذه الصفحات مشحونة بتراجم علماء المسلمين وادبائهم ، وليس فيها من تراجم الاراميين ما يملأ اكثر من صحيفتين فليت شعري على اي سنة جرى في ادماج الكثير في القليل ؟ لا جرم ان ارباب التراجم خافوا على تراجمهم ان تقع في غير موقعها ، ولا بد ان الذين اسعفوه وقدموا اليه شيئا منها ندموا على ما فعلوا فليته تدارك الفارط واعتذر بان هذا خطأ مطبعي !

وقال في ص ١٤٥ « عبد الباقي بن مراد العمري ... وهو اخو علي ابي الفضائل السابق الترجمة » مع ان الترجمة التي عناها وردت فيما بعد في ص ١٥٢ هكذا « علي المفتي ابو الفضائل بن مراد العمري » .

وفي ص ١٣٥ « وفي مبادىء القرن الثالث عشر الهجري كان للعلم في هذه البلاد قدم راسخ [كذا] بفضل المدرسة التي اسسها داود باشا الكرجي في بغداد ، وكان الطلاب يؤمونها من انحاء العراق فأكمل الكثيرون من فضلاء الموصل تحصيلهم فيها » .

اقول : أفكانت مدرسة داود باشا النظامية او المستنصرية ام كانت مدرسة مألوفة كباقي المدارس ؟ ثم من اين استقى كون كثير من فضلاء الموصل اكملوا تحصيلهم فيها ؟ هلا ذكر لنا اسماء قليل منهم !

وفي ص٢١٨ اورد ترجمة للشيخ علاء الدين الموصلي ، بصورة جافة ولم ينوه بما وقع له في حياته من الامور البارزة ؛ فانه مثلا استوطن بغداد وكان ممن قرأ عليه فيها حتى اجازه ، ابو الثناء الالوسي صاحب التفسير الشهير . فهذه منقبة كبيرة لصاحب الترجمة لا يحسن اسقاطها من ترجمته .

و في ص ١٤٠ ترجمة تحت عنوان « الملا جرجيس بن درويش ١١٤٠ » وترجمته المدرجة في الكتاب لا توقف القارىء على كنهه ؛ والمعروف بين علمائنا (الشيخ جرجيس افندي الاربلي الرشادي الذي تنتهي اليه اجازات علماء الموصل قاطبة ـ فيما يغلب على ظني ـ تناول العلم من طائفة الحيدرية المشهورة في اربل ، واجاز من الموصليين يوسف افندي ابن رمضان وهو جد يوسف افندي الذي كان اميناً للفتوى ؛ وذلك اجاز علي افندي الشهير بابن محضر باشي وهو اجاز عبد الله افندي العمري رئيس العلماء ، وهو اجاز صالح افندي الخطيب . وهو اجاز الشيخ محسن الورع الحاج محمد افندي ابن رضوان متع الله به وهو اجاز كثيرا من الفضلاء منهم الشيخ الفاضل عثمان افندي قاضي الموصل الآن واستاذي الشيخ عبد الله افندي آل نعمة ، والاستاذ رشيد افندي الخطيب ابن صالح افندي الآنف الذكر . فبهذا الاعتبار يكون للشيخ جرجيس افندي الاربلي فضل كبير على اهل الموصل ان كان المترجم اياه

وفي ص ١٥٨ « علي بن الحاج يونس الجليلي » اقول لدي كتاب مخطوط في نظم قواعد الاعراب لابن هشام وشرحه كلاهما لصاحب الترجمة اذ يقول في اوله : وبعد فيقول العبد الفقير الذليل علي ابن الحاجي [كذا] يونس بن عبد الجليل ... » ومطلع المتن :

يقول راجي عفو ربه العلي علي بن يونس الجليلي الموصلي
الحمد لله معين الضعفا والشكر قلبا ولسانا وكفى

وهي منظومة ركيكة لم تسلم من بوائق اللحن مشحونة بالحشو وافانين من العيوب الشعرية ومنها قوله :

اعلم بان اللفظ (ذو) الافادة سمي كلاما ذا يعرف القادة
وجملة ايضا ونعني بالمفيد ان لا يكون عن كلامنا بعيد
وهو الذي(ما) يحسن السكوت عليه والقول به (مثبوت)
والجملة المذكورة (!) اعم من الكلام وهو الاهم

وفي اواخر المنظومة :

ان المحققين قالوا (المهملا) لا يقع (!) في قول من جل علا .
اما الذي في قول ربي فبما رحمة انه كلام عظما
يمكن ان يكون للتعجب مستفهما جيء به لا تعجب
تقدير هذا فبأي رحمة اخي تأدب لا تقع في زلة

وهذه الابيات سخيفة علاوة على ان المذهب الذي اشتملت عليه سخيف لانه اعتبر [ما] قائمة مقام [اي] فتكون على زعمه مضافة وهو شيء تنبو عنه العربية وفي نظري ان مثل هذا لا يستحق الترجمة لخلوه من الفائدة التاريخية .

وفي ص ٢٧٩ ترجم (نجيب جلبي الجميران) ، فأرخ وفاته بتاريخ ميلادي هكذا (١٩١٧) ثم قال : « نبت في تربة الفضل وازدهر في روضة الادب حمل محامد المزايا وائمر (كذا) مكارم السجايا » حتى قال : « فصار واسطة عقد الادباء » ! ولم يشرح لنا حقيقة تلك التربة التي انبتته حتى اهلته لان يكون واسطة عقد الادباء .

وفي ص ٢٤٧ : « قاسم حمدي افندي السعدي المكتوبي » والمشهور عند

اهل الموصل (ديوان افندي) وهو في القديم منصب يرادف منصب المكتوبي في الاخير . وكان عليه ان يذكر مهنته بلفظها الاصلي حرصا على الالقاب التاريخية . كما كان عليه ان يدرج في الترجمة خبر قتل صاحبها كما هو مدرج في الجزء الاول في الفصل الذي عقده في اخبار « محمد باشا اينجه بيرقدار » ومن ظريف الاتفاق اني راجعت هذا الفصل فانتهت بي المطالعة الى ذكر عناية الوالي المذكور بتشييد التكنات وسبك المدافع اذ قال في ص ٣١٣ : « فعمل ما ينيف على الثمانين مدفعا واليوم يرى منها مدفعان عظيمان امام التكنة العسكرية .. » والحال ان احد المدفعين ليس من عمله بل هو من عمل الافرنج بدليل ان على ظهره تاريخا ميلاديا مرسوما بارقام افرنجية لا اتذكرها والفرق بين المدفعين مع تساويهما في المقدار ان المدفع الافرنجي انبوبة واحدة والذي عمله الباشا مركب من انبوبين كأن العامل عجز عن تقليد الافرنجي وان في الجانب السفلي من فوهة المدفع الافرنجي كسرا كلما اثر قنبلة اصابته واطارت شظية منه . وكل من المدفعين افخم من المدفع الموضوع في باب القلعة في بغداد واحكم صنعا بخلاف ما اشتهر به عندنا في الموصل .

هذا ما لاح لي ان اعقب به بعض فصول الكتاب غير منكر ما للمؤلف من خدمة للادب .

تتمة : لي ملاحظة حول الاشتباه الواقع في اسمي قاسم افندي آل السعدي وقاسم افندي آل محضر باشي حسبما جاء في الملحق المفرج في ص ٢٩١ وسوف اوافي المجلة بها بعد الفراغ من تحقيق الحقيقة .

بغداد محمود الملاح

٧٧ — كل شيء

مجلة اسبوعية مصورة تصدرها « دار الهلال » بالقاهرة

هذه مجلة جامعة الى الفائدة العامة الادب والتسلية . تنفق عليها ادارة « الهلال » بسخاء لتضمن جودة طبعها وحسن مظهرها واناقتها . ومجلة « كل شيء » غنية عن التعريف بها لانتشارها بيننا وانما نريد ان نعرف بمقالاتها الافتتاحية التي كثيرا ما اعجبتنا بطلاوة اسلوبها وسمو مباحثها الفكرية والادبية وقد عرفنا

اخيرا عن ثقة انها من قلم الاستاذ سلامة موسى ، فحيرنا ذلك الاكتشاف وسرنا معا . لانا رأينا الاستاذ المذكور في هذه المقالات النفيسة يعلو علوا كبيرا باسلوبه وتفكيره ونظراته ، على كثير من مباحثه الاخرى التي انتقلناها مرارا بشدة حرصا على كرامة لغتنا العدنانية الشريفة ، ودفعا لتهوره الذي لا نرضى به عن كاتب شهير يتصدر قيادة الجماهير . ونحن — الذين لا تنتفع من شق القلم أدنى انتفاع ونبذل مع ذلك مجهودنا بذلا خالصا لوجه العلم والادب — لا يسعنا إلا تهنئة الاستاذ بهذا التوفيق الادبي ونتمنى اصدق التمني ان يواظب على هذا النهج القويم فنكون في طليعة الذين يستحسنون اسلوبه ، بل من يشيدون بفضله بدلا من السخط عليه . فنوجه انظار الادباء الى هذه المقالات الاسبوعية الممتعة الجزيلة الفوائد في شؤون شتى من الادب والحياة ، مما يتناول الخاصة والدهماء والرجال والسيدات على السواء . ونرجو ان يوفق الاستاذ لجمع هذه المقالات الطلية في كتاب يدخر ، فيسرنا حينئذ نقده والتنويه به .

٧٨ — كتاب فوائد منزلية

جمعه امين الغريب صاحب مجلة الحارس في بيروت

طبع بمطابع قوزما في بيروت سنة ١٩٢٨ في ص ٦٤ بقطع التمن

كتاب مفيد لجميع ربات البيت وعبارته سهلة وفوائده لا تنكر .

٧٩ — الرجل الذي لا يعرفه احد

بقلم بروس برتون

ترجمه بتصرف قليل الارشمندريت انطونيوس بشير

عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني

طبع في مصر سنة ١٩٢٨ في ٢٠٤ صفحات بقطع ١٢

كتاب يستطيب قراءته طبقات العوام ولا يستحسن ما جاء فيه طبقات الخاصة المنورة لما فيه من الاراء الغريبة المبتذلة التي لا توافق ان تقال عن المسيح . وفي العبارة اغلاط كثيرة لعلها من سقطات الطبع كقوله : التسائل (ص ٣) ثلاثة سنوات (٤) والعب صوته في ظهور الصيارفة (٦) منحدرون من احدى التلال (٨) لم ينبث بنت شفة (١١) وهو يريد : التساؤل وثلاث سنوات

والعب سوطه واحد التلال (لان واحدها تل لا تلة وتل مذكر) ولم ينبس ببنت شفة الى غيرها .

٨٠ ــ الامة

سياسية علمية اقتصادية اسبوعية

وصل الينا العدد الثاني من السنة الاولى من هذه الجريدة وهو الصادر في اول اوغسطس من هذه السنة مطبوعا في مطبعة جريدة الصباح بمصر فوجدناه حافلا ببحوث تفيد قراء العراق وجميع الديار العربية فنتمنى لها الانتشار وكثرة القراء .

اللبـاب

ــ ٣ ــ

١٢ ــ الحكمة

وفي كثير من شعر الزهاوي الحكمة كقوله ص ٤٠ :

تناسيت يا انسان انك ميت وانت من الاموات ترفع ابياتا
وتمشي على الاموات في كل خطوة وتأكل امواتا وتلبس امواتا

وقوله ص٤١ : نزلت بيتا من القبر ضيقا بذويه
فنمت فوق ابيك الذي اعز بنيه
كما ابوك به قبل نام فوق ابيه

وقوله ص ٥٣ :

ظنوا الهدى في الذي جاؤوه من عمل وقد يكون ضلالا ما يظن هدى
من لم يهذبه علم في شبيبته فانه لا يلاقي بعدها رشدا

وقوله : لو قدروا الامر ما ثارت عجاجتها ولا شكت عينهم من خوضها الرمدا
هذا جزاء امرئ قد كان في سعة من المعيشة إلا انه كندا
واسعد الناس من قد كان معتزلا يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
قد افلح المتروي في عزيمته وكل قصد اذا زال الضلال هدى

وقوله ص ٢٠٣ :

ومن حاد عن نهج الحقيقة لم يعش ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر

وقوله ص ٢٠٤ :

لا تأمن الذئب مهما كان ذا دعة فالذئب ان يلق يوما فرصة يثب

وقوله ص ٣٦٤ :

ليس ما تبصر العيون بابهى روعة مما تسمع الآذان

وقوله ص ١٨٥ :

ارى الناس فوق الارض إلا اقلهم قد اختلفوا عقلا ورأيا واحساسا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه على نفسه يوما فقد جهل الناسا

وقوله :

وما الارض بين الكائنات سوابحا سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما
وانت على الارض الحقيرة ذرة تحاول جهلا ان تحيط بها علما

وقوله :

تدوم حياة المرء والمرء احمق فليس لهذا المرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخر وقد عاش قبل الناس خلق بلا عقل

وقوله ص ١٨٨ :

ابل الرجال على اختلاف اولا ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناسا بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الاخلاق

وقوله ص ١٨٩ :

العقل يحاث يطالب اهله بدلائل والدين غير مطالب
العقل جاء مقررا لحقائق والدين جاء ممثلا لرغائب

وقوله ص ١٩٠ :

اني ارى الناس بالاخلاق قد سبقوا وتلك باقية فيهم الى حين
ولا ثبات لاخلاق بلا سند من العواطف والمعقول والدين

وقوله ص ١٩١ :

قد اوهموا انهم في كل ما فعلوا يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدرة ليست على سامعيها للبراهين

وقوله :

لقد علمت لو ان العلم ينفعني من طول ما جئت قبلا ادرس الناسا
ان الجماعة دون الفرد معرفة وفوقه بصروف الدهر احساسا

وقوله ص ١٩٢ :

مازال للمرء من لذات عيشته رضى وللمرء من آلامه يرم
لم يعرف المرء في كل الحياة سوى حقيقتين هما اللذات والالم

وقوله :

من اطمأن بدين كان يرضعه فليس يسمع تأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة إلا الذي هو في شك من الدين

١٣ — الفلسفة

وليس بين الشعراء الاقدمين والمحدثين من كثرت الفلسفة في شعره كثرتها في شعر الزهاوي ونحن نكتفي بهذه النماذج فمنها قوله ص ٢٥ :

وحدة في الوجود بالرغم عما وضعوه من كثرة الاسماء
ليس يغني فيما علمت من الاشياء إلا ظواهر الاشياء

وقوله: ربما تظهر الحقيقة بيضا . لنا من تصادم الآراء
وقوله: ان ارضا تمشي عليها وئيدا كرة قد تدحرجت في السماء
وقوله: ولقد جئت بالحقائق اشدو وتركت الخيال للشعراء

وقوله ص ١١٢ :

الشمس اجل شيء شاهدته في الطبيعه
تجري وما غير دفع من الاثير ذريعه
والارض للشمس في سعيها الحثيث تبيعه
وما المجرة إلا من الوجوه وشيعه
وما الكواكب فيها إلا شموس رفيعه
تجري حثيثا من الدفع في سماء وسيعه
وانها حين تجري بطيئة وسريعه
وقد تصادم شمس اخرى فيا للفجيعه

« لم يتم »

ديوان العقاد

— ٦ —

وقال من قصيدة « تبسم » ص ١٧٠ :

تبسم فان القلب يسعد بالذي سعدت به واضحك وغرد وخاطر

«خاطر» امر من خاطر بنفسه بمعنى اشفاها على خطر فيه هلك او نيل ملك وهو لايناسب قوله « واضحك وغرد ».

ومن العجيب ان الاستاذ يوصي الشعراء بالوحدة في القصيدة وهو لا يلتزمها في البيت الواحد . وقال ص ١٧١ :

ويعجبنا انا نرى فيك معجبا مدلا على الايام ادلال ظافر

يعجب الاستاذ رؤيته حبيبه معجبا فهو معجب بنفسه . وقال :

فيا قرب ما بيني وبينك في الهوى ويا بعد شقي دارنا في الخواطر

نعرف مكان هذا القرب والبعد في البيتين قبله وهما :

وتضحك والاتراح حولك جمة تخافك خوف الجن رجم الزواهر

وتبكي وافراح الحياة كثيرة يحاذرنا من حولنا كالطوائر

اما القرب فلا قرب بين من يضحك والاتراح حوله جمة ومن يبكي والافراح تتطاير حوله من الحذر . واما البعد فنعم ولكن لا في الخواطر لاننا نستبعد ان لا يمر بخاطر الاستاذ من يتكلف نظم هذه القصيدة فيه وقال :

طوى الحب ما بيني وبينك من مدى فنحن قرينا موطن متجاور

ولا يقول هذا البيت من يتذكر ما قاله قبله « ويا بعد شقي دارنا في الخواطر » وقال :

ايا من رأى صبحا وليلا تلاقيا والفين من صفو وشجو مخامر

ان كل صبح هو وقت تلاقي الليل والنهار وهذا يراه كل احد كل يوم فما سؤاله؟ «ايا من رأى صبحا وليلا تلاقيا » ونسكت عن الالفين من صفو وشجو لئلا نفتح بابا للجدل في جواز اجتماعهما وعدمه . وقال :

لئن تخش مني الليل صعبا مراسه لقد بت اخشى منك شمس الهجائر

تكون هذه الخشية في الليل وفي النهار واما في الصبح والمساء فلا ليل صعب

المراس ولا شمس الهجير فلينعما بهذين الوقتين . وقال :

فيا لي من ليل بحبك موثق وثاق الضواري في كناس الجآذر

اذا كان حبيبه يعرف ان الليل منه موثق وثاق الضواري فلا وجه لخشيته إياه ولا سيما اذا كان على الصفة التي يصف نفسه بها في قوله :

تطالع منه الهول سهلا مقاده رخاء غواشيه شجي الزماجر

وقد لايرى الحبيب في هذا الضاري غير البلبل المغرد وقال :

ويارب مرهوب السطا وهو مطلق اذا كف اضحى متعة للنواظر

ولم يجيء السطا جمع سطوة وقد ذكرنا ذلك من قبل وكف مبنيا للمجهول ـ كما شكله ـ بمعنى جمع وضم ودفع فكأنه يقول كثير الضواري مثلي فهي المرهوبة السطوات عند ما تكون مطلقة فاذا منعت عن الاضرار بسجنها في الاقفاص كانت متعة للناظرين . ونحن لا يسعنا في هذا المقام غير القول انه اعرف بنفسه وقال :

انا الليل فاطرقني على غير خشية ولج باب احلامي وجل في حظائري

ولا احسب ان حبيبه ينخدع بقوله فيطرقه وهو ذلك الليل الموثق وثاق الضواري. ألا يحتمل ان يقطع وثاقه فيكون مطلقا مرهوب السطوة ضاريا سلم. وقال ص ١٧٢ :

وسر حيث يخشى غيهب الليل نفسه وتعثر بالظلماء ظلماء كافر

يريد من حبيبه ان يطرق الليل منه على غير خشية فيسير حيث يخشى غيهب الليل نفسه وحيث يعثر الحبيب بالظلماء . أيظن الاستاذ حبيبه عنترة العبسي حتى لا يخشى كل هذا ؟ وقال :

لتعلم ما الدنيا اذا غال غولها وأنت امين من طروق الدوائر

وتعلم ان الشمس تكذب قومها اذا حدثتهم عن خفي وظاهر

فكم بين لآلاء الضحى من مناظر طوتها يد الاحداث عن كل ناظر

يقول اذا طرقتني وانا الليل الموثق المرهوب السطوة كالضاري المكفوف ضرره علمت ماهي الدنيا وعلمت ان الشمس لا تظهر كل شيء فكم بين لآلاء الضحى من مناظر دموية اخفتها يد الاحداث عن الانظار وكان الاحرى ان يخشى النهار وهو انت ايها الحبيب اكثر من الليل وهو انا . وقال :

انا الليل والسحر القدير اخو الدجى قديما فعاهدني ألست بساحر

« قوله والسحر القدير اخو الدجى » استئناف وقال مؤيدا ما عند حبيبه من سحر :

ألست ترينا حسن وجهك مفردا على حين اشراق الوجوه السوافر

فهذا هو السحر!!! وقال :

ألست ترينا القفر جنات رحمة اذا شئت والجنات شبه المقابر

وهذا السحر ايضا !!! وقال بعد بيت .

ويا ساحر ما السحر إلّا ابتسامة تشب بها روحي وتطفى ثائري

واذا كانت الابتسامة وحدها السحر كما يفهم من الحصر فأين ما نسبه الى ساحره من السحر قبل هذا البيت ؟!! ولما كانت الابتسامة هي السحر فلا بدع في جمعها المتناقضين « تشب بها روحي وتطفى ثائري !!! » . وقال :

تبسم ألا يرضيك ان ابتسامة بثغرك امضى من صروف المقادر

بلى وربك يرضيه رضا فاحشا وانت لا تراه بعد هذا إلّا مبتسما !!! وقال :

وان السماوات العلى لا تنير لي طريقا ولكن أنت تهدي ضمائري

ليست السماوات العلى بما فيها من شمس وقمر وكواكب هي التي تنير طريق الاستاذ العاشق ولكن الذي يهدي ضميره الذي هو بمثابة ضمائر هو جبين حبيبه وليس هذا من ساحر ببدع ثم تأتي ابيات على نمطه . وقال :

وانت الى لهو الطفولة مرجعي ولن يستطيع الدهر ارجاع غابر

يريد فانت اقدر من الدهر وهذا من السحر ايضا !!! وليس حصره السحر قبل ابيات في الابتسامة منافيا لفحوى هذا البيت !!! فلعل الحبيب مرجعه الى عهد الطفولة بالابتسامة نفسها ! وانا اصدق الاستاذ في ارجاع حبيبه اياه الى عهد الطفولة فان مثل هذه الافكار لا تصدر إلّا من طفل . وقال :

فلا تبتعد عني فانك راجع متى تبتعد عني بصفقة خاسر

لا يحذف جواب الشرط في الفصيح إلّا اذا كان الشرط ماضيا فكان الاولى ان يقول « متى ابتعدت عني » . وقال :

اذا شاركوني في هواك فما لهم سروري بما اصفيتهم وتباشري

أفراه يريد انه مسرور بما اصغى حبيبه شركة في هواه من مودة .
وقال ص ١٧٣ :

تبسم وقل اني انا الراشق الذي اصاب الاسى في حصنه المتمانع

يريد ان تبسمك كالسهم يصيب الاسى في صدره الذي هو كالحصن المنيع ولا شك في أن مثل هذا السهم اذا اصاب الاسى — والاصابة مضمونة — قتله في حصنه! ولكن كيف يوفق الاستاذ بين بيته هذا وبين ما تقدم له في القصيدة نفسها من قوله :

تبسم ألا يرضيك ان ابتسامة بثغرك امضى من صروف المقادر

أليست الابتسامة التي هي امضى من صروف المقادر تبعث الاسى وهو الذي زعم انها تقتله ؟ وقال :

وإلّا فان ابلغ من الشقوة المدى امنت فلا شيء على الارض ضائري

يريد وان لم تبتسم فتقتل الاسى في صدري بلغت غاية الشقوة واذا بلغت غاية الشقوة امنت من كل اسى فلا شيء على الارض ضائري فان اليأس احدى الراحتين وقال :

الف على قلبي المهيض غيابة اوائلها معقودة بالاواخر

اودع الاستاذ بيته هذا صنعة حسن الختام فأتى بكلمة « الاواخر » في آخر كلمة من آخر بيت من القصيدة وسر بما أتى روح ابن حجة في قبره !

وقصيدته « حسبي » ص ١٧٣ من اجل الشعر لولا البيت :

ومن تسر الفؤاد رؤيته اذا اتقى معجبا ومحتقرا

وقال من قصيدة « المتنم المجهول » ص ١٧٥ :

وجرى غرامك في دمي فتوهمت قطراته فهو الحميم الفاتر

وانا اعلم ان الحيوانات البونة كلها من ذوات الدم الحار سواء جرى الغرام في دمها ام لم يجر . وقال :

وشغلتني عما يحب كأنما هذا الوجود على جمالك داثر

في الوجود ما يحب وما يكره فهل يدور ما يكره ايضا على جمال حبيبه .
وقال : ونسيت فيك الخلق فهو كأنه لما يصوره الاله الفاطر